



مؤسسة «محمديون» في البصرة... مشروع ثقافي لصناعة الوعي وحفظ الذاكرة الفكرية

في حوار رئيس تحرير «الآفاق» مع مدير المؤسسة سماحة الشيخ جعفر الزنكي

تُعدُّ البصرة، بما تمتلكه من رصيد تاريخي وثقافي وحضور علمي وأدبي متميز، إحدى المدن العراقية التي احتضنت عبر القرون حركة فكرية ومعرفية واسعة. وفي ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم اليوم، وما تفرضه من تحديات معرفية وثقافية، برزت الحاجة إلى مؤسسات قادرة على بناء الوعي، وتعزيز حضور الكتاب، وتقديم المحتوى الفكري بأساليب تجمع بين الأصالة والمنهجية الحديثة.

من هذا المنطلق تأسست مؤسسة «محمديون» في البصرة، بوصفها مشروعاً ثقافياً يركز على إنتاج المعرفة، ونشر الكتب والدراسات، وإعداد البرامج التعليمية والإعلامية، مع اهتمام خاص بقضايا الفكر الإسلامي، وبناء الوعي لدى الأجيال الجديدة. وقد عملت المؤسسة منذ انطلاقتها على إنشاء منظومة متعددة المسارات تشمل النشر الثقافي، والإنتاج الإعلامي، والتعليم الفكري والتربوي، مستفيدة من علاقاتها العلمية مع عدد من المؤسسات والحوزات والمراكز الثقافية داخل العراق وخارجه. ولا تقتصر تجربة «محمديون» على إصدار الكتب فحسب، بل تسعى إلى بناء بيئة ثقافية متكاملة تجمع بين التوثيق والتحقيق، وإحياء التراث الفكري، وإنتاج المحتوى الرقمي، وتنظيم الفعاليات والمعارض التي تعزز حضور الكتاب في المجتمع. كما تمثل تجربة المؤسسة نموذجاً للحضور الثقافي للمؤسسات الشيعية في مختلف البلدان، ودورها في مدِّ جسور التواصل بين الحوزات العلمية والمراكز البحثية والقراء.

وفي إطار حرص صحيفة «الآفاق» على متابعة التجارب العلمية والثقافية في الحوزات والمؤسسات الشيعية حول العالم، أجرينا هذا الحوار مع إدارة مؤسسة «محمديون» في مدينة البصرة، للحديث عن ظروف التأسيس، والرؤية الفكرية للمؤسسة، ومشاريعها في مجال النشر والتوثيق، وعلاقاتها مع المؤسسات العلمية، وخطتها المستقبلية في خدمة المعرفة والثقافة الإسلامية.

س: لكل صرح مبارك نقطة انطلاق؛ كيف ولدت فكرة تأسيس مؤسسة «محمديون» في البصرة؟ وما الظروف التي دفعت إلى تأسيسها؟

ج: جاءت فكرة تأسيس المؤسسة استجابةً للحاجة الملحة إلى مشروع ثقافي يُحْصن الشباب المؤمن في مواجهة الحرب الناعمة والتضليل الإعلامي، وانسجاماً مع «جهد التبيين».

ومن هذا المنطلق أعدت مناهج تربوية بالتعاون مع مؤسسات في الجمهورية الإسلامية ولبنان واليمن بما ينسجم مع الواقع العراقي. واليوم تضم المؤسسة خمسة أقسام رئيسة، لكل منها برامجه الخاصة، بينما يجمعها هدف واحد هو التحصين الفكري والثقافي.

س٢: ما الرؤية الفكرية التي تتبناها المؤسسة؟ وكيف تسهم إصداراتها في بناء وعي الشباب؟

ج: تتمثل رؤيتنا في إعداد جيل مؤمن بمشروع الإسلام الأصيل الذي طرحه الإمام الخميني، في مواجهة الإسلام الأمريكي، انطلاقاً من رسالة الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أما إصدارات المؤسسة، فهي تركز على المناهج التعليمية والبرامج التربوية، وتشمل مؤلفات مستمدة من أفكار الشيخ مصباح اليزدي، والشهيد مطهرري، والسيد الشهيد حسين بدر الدين الحوثي، إلى جانب سلسلة «مآب المؤمنين» المخصصة لمختلف المراحل العمرية.

س٣: بعد نبيل سماحة الإمام السيد علي خامنئي وسام الشهادة؛ هل طرأت تحولات على مشاريعكم الفكرية، ولا سيما مشروع موسوعته؟

ج: نعم، أعدنا مشروعاً متكاملاً لموسوعة فكر الإمام الشهيد السيد علي الخامنئي، تتألف من خمسين مجلداً، تضم رؤيته القرآنية والحديثية والثقافية، وتختتم بمبانيه الفقهية. وقد أنجزنا التصور العام للموسوعة، إلا أننا أترنا الترتيب في تنفيذها بعد أن تبنت جهة أخرى هذا المشروع، حرصاً على توحيد الجهود وعدم تكرار العمل.

س٤: كيف تصفون علاقتكم بالحوزات العلمية؟ وما أبرز ثمار هذا التعاون؟

ج:ترتبط المؤسسة بمذكرات تفاهم مع عدد من الحوزات العلمية والمؤسسات الأكاديمية في البصرة وقم المقدسة، تشمل التعاون في النشر والترجمة وتبادل الطلبة والخبرات العلمية. وقد أسهمت هذه الشراكات في تعزيز التواصل بين طلاب العلوم الدينية، وتوسيع دائرة المعرفة، إلى جانب المشاركة المشتركة في الفعاليات الثقافية. كما تحرص المؤسسة على دعوة شركائها إلى المشاركة في «معرض شناشيل البصرة الدولي للكتاب»، ومن أبرزهم جامعة آل



حوار

البيت، وجامعة باقر العلوم، وعدد من الحوزات والعتبات العلمية في العراق وإيران، بما يعزز الحضور العلمي والثقافي للمؤسسة.

س٥: كيف كان تفاعل العلماء مع إصداراتكم؟ وهل تخضع الكتب لمراجعة علمية قبل نشرها؟

ج: تخضع إصدارات المؤسسة لإشراف علمي متخصص؛ إذ يتولى آية الله الشيخ محمود العيداني الإشراف العام، بينما يشرف عدد من علماء قم على مراجعة الأعمال المترجمة بحسب اختصاصها. ومن ذلك إشراف الشيخ ماهر الصيمري على ترجمة كتاب «معراج النور في تفسير الكتاب المسطور» للعلامة الشيخ جواد الأملي، وإشراف الشيخ عبد الله الأملي على ترجمة كتابي «ألف كلمة وكلمة» و«ألف نكتة ونكتة» للعلامة الشيخ حسن زاده الأملي.

وقد حظيت هذه الإصدارات بتقدير عدد من العلماء؛ فقد وجّه الشهيد السيد حسن نصر الله بتوزيع خمسمائة نسخة من كل مجلد من كتاب «المسيرة القرآنية» على المراكز الثقافية التابعة لحزب الله، وهو ما شكّل دافعاً كبيراً للمؤسسة لمواصلة مسيرتها. كما أثنى آية الله الشيخ جوادي الأملي على ترجمة كتاب **«أساس التوحيد»**، وأشاد باستمرار المؤسسات في خدمة التراث العلمي وإحيائه.

س٦: ترجمة ونشر آثار قادة المقاومة تتطلب دقة عالية؛ ما هي المعايير العلمية واللغوية التي تعمدونها لضمان نقل الفكرة بروحها الأصلية الصادقة إلى القارئ العراقي؟

ج: نعتمد في الترجمة والنشر معايير علمية ولغوية دقيقة؛ فمن الناحية العلمية نلتزم بتوثيق المعلومات، والتحقق من صحة الأسماء والتواريخ والأحداث، والاعتماد على المصادر الموثوقة، مع مراعاة الموضوعية والتسلسل الزمني في عرض المادة وتحليلها. أما على المستوى اللغوي، فنحرص على سلامة اللغة ووضوح الأسلوب وترابط النص، والدقة في اختيار الألفاظ، مع تجنب العبارات الانفعالية أو الأحكام غير المستندة إلى الأدلة، بما يضمن نقل الفكرة بأمانة إلى القارئ.

س٧: كيف تسهم إصداراتكم في تبيان الخط الفكري والجهادي الممتد بين فتاوى وتوجيهات المرجعية الدينية

ومواقف القادة الشهداء؟

ج: تقوم إصداراتنا على جمع النصوص والوثائق والخطابات المرتبطة بموضوعها، وتقديمها ضمن سياقها التاريخي والفكري، بما يساعد القارئ على فهم طبيعة العلاقة بين فتاوى وتوجيهات المرجعية الدينية ومواقف القادة الذين تتناولهم الإصدارات. كما نحرص على عرض المادة وفق تسلسل تاريخي وتحليل موضوعي، مع الاستناد إلى الوثائق والمراجع المعتمدة، بعيداً عن الانتزاع أو الانتقاء، بما يتيح للقارئ تكوين رؤية متكاملة لمختلف أبعاد القضايا المطروحة.

س٨: ما أبرز المشاريع الثقافية والإنتاجية التي تعمل عليها مؤسسة «محمديون» في الوقت الحاضر؟

ج: تعمل المؤسسة حالياً على مجموعة من المشاريع الثقافية والإنتاجية، في مقدمتها إصدار الكتب والدراسات التوثيقية، وإعداد السير العلمية، وجمع الوثائق التاريخية وتحقيقها، إلى جانب إنتاج مواد إعلامية وثقافية تعزز الوعي بالتراث الفكري والديني. كما تولي اهتماماً بالبرامج التعليمية والتربوية الموجهة للأطفال والشباب، وقد استفاد منها حتى اليوم أكثر من ١١٢٠ مشاركاً. وتتركز خطتنا الحالية على توثيق التجارب والشخصيات المؤثرة، وإحياء التراث الفكري، وإنتاج الدراسات التحليلية، وتطوير المحتوى الرقمي والإنتاج الإعلامي، مع الالتزام بالدقة العلمية والمنهجية في جميع الإصدارات.

س٩: كيف تقيّمون إقبال القارئ البصري على إصدارات المؤسسة؟ وما الإصدار الذي كان الأبرز أثراً؟

ج: يتميز القارئ البصري بحسه النقدي واهتمامه بالمادة العلمية الرصينة، وقد لمسنا من خلال مشاركاتنا في المعارض والفعاليات الثقافية، والتواصل المباشر مع الباحثين والمهتمين، إقبالاً متزايداً على الإصدارات التي تجمع بين التوثيق والتحليل والإخراج الفني الجيد. وقد حرصت المؤسسة منذ تأسيسها على أن يكون الكتاب مشروعاً ثقافياً متكاملاً، بدءاً من اختيار الموضوع والبحث وجمع الوثائق، وصولاً إلى التصميم والطباعة، وهو ما أسهم في بناء ثقة متنامية مع القراء. أما تحديد الإصدار الأكثر تأثيراً فليس بالأمر السهل، إذ إن لكل إصدار جمهوره وطبيعته؛ فمنها ما لقي اهتماماً

لتوثيقه شخصيات بارزة، ومنها ما استقطب الباحثين لما تضمنه من وثائق ومعلومات تنشر لأول مرة، فيما تميزت دراسات أخرى بقراءتها التحليلية للأحداث في سياقاتها الفكرية والتاريخية. ونرى أن النجاح الحقيقي يتمثل في أن يتحول الكتاب إلى مرجع علمي يُستفاد منه ويثير نقاشاً ثقافياً وبحثياً.

س١٠: كيف توصلون إصداراتكم إلى القراء داخل العراق وخارجه؟

ج: نعتمد وسائل متعددة للوصول إلى القراء، في مقدمتها المعرض الدائم للمؤسسة، وتنظيم معرض شناشيل البصرة الدولي للكتاب، إلى جانب المشاركة في معارض الكتب داخل العراق وخارجه، ومنها معرض طهران الدولي للكتاب. كما عززنا حضورنا الرقمي عبر الموقع الرسمي ومنصات التواصل الاجتماعي، وأنشأنا غرفة إعلامية لإنتاج برامج ثقافية، أبرزها برنامج «قراءة في كتاب»، الذي يسهم في التعريف بالإصدارات وتشجيع القراءة.

س١١: كيف تواكب مؤسسة «محمديون» التحول الرقمي؟ وهل تتجهون إلى نشر إصداراتكم إلكترونياً؟

ج: ننظر إلى التحول الرقمي بوصفه فرصة لتوسيع دائرة الوصول إلى المعرفة، مع الحفاظ على مكانة الكتاب الورقي. ولذلك عززنا حضورنا عبر الموقع الإلكتروني ومنصات التواصل الاجتماعي، ونعمل على تقديم محتوى ثقافي وإعلامي متجدد، إلى جانب أرشفة جزء من إنتاجنا الفكري بصيغة رقمية. كما نخطط للتوسع في نشر الإصدارات الإلكترونية، وندرس إطلاق منصة أو تطبيق رقمي يضم المكتبة الرقمية والمواد الثقافية والإعلامية والبرامج التعليمية، بما يواكب متطلبات العصر ويحافظ في الوقت نفسه على حقوق الملكية الفكرية.

س١٢: هل لديكم شراكات مع مؤسسات ثقافية خارج العراق؟ وما أبرز مشاريعكم المستقبلية؟

ج: تحرص المؤسسة على بناء شراكات مع مؤسسات علمية وثقافية داخل العراق وخارجه، من بينها معهد المعارف الحكمية ودار الولاة في لبنان، وجامعة آل البيت، وجامعة باقر العلوم، ودار الإساءة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وقد أسهم هذا التعاون في تبادل الإصدارات والخبرات والمشاركة في الفعاليات والمعارض الدولية. أما على صعيد المشاريع المستقبلية، فنولي اهتماماً خاصاً بتوثيق سير شهداء البصرة وغيرها من الشخصيات المؤثرة، من خلال أعمال علمية تستند إلى الوثائق والشهادات والمصادر المعتبرة، بما يحفظ هذا الإرث ويثري المكتبة العراقية بمراجع رصينة.

• السنة الرابعة
• ال ١٦٧
• الإثنين ٢٨ ربيع الثاني ١٤٤٨ هـ
• ٣٠ صفحات

O f o g h - e H a w z a h W e e k l y

- مركز إدارة الحوزات العلمية
- المشرف: رضا رستمى
- مدير التحرير: على رضا مكتب دار بمساعدة الهيئة التحريرية
- هاتف: ٠٥٣٨-٣٢٩٠٠٢٥ +٩٨ • فاكس: ٠١٥٢٣-٣٢٩٠٠٢٥ +٩٨
- ص. ب: ٣٣٨١/٣٧١٨٥
- العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
- الموقع: www.ofoghhawzah.ir
- البريد الإلكتروني: info@ofoghhawzah.ir
- مسئول الطبع: مصطفى اويسى
- طباعة: صميم ٣٣٧٥٣٢٢٥ +٩٨٢١
- التصميم والإخراج الفني: حسن حاجي بور

شعر وقصيدة

٢ السيد محمد رضا القزويني

ولدت كما بشرق الكوكب

فأُمّ تهاوي ويزهو أب

عليّ وفاطمة أنجباك

عيناً من الخير لا ينضب

وجاء بك جدّك المصطفى

ليختار لاسمك ما يعجب

فقال: ولست كما تعلمان

أسبق ربّي بما ينسب

وهذا أخي جبرئيل أتى

بأمرمن الله يستعذب

يقول إلهك ربّ الجلال:

تقبّلنّها واسمها زينب

وكفّلنّها بأخيها الحسين

ويوم يعزّ به المشرب

لتحمل أعباء كالليوث

فيسري بأطفاله المركب

أسارى إلى الشام من كربلا

وسوّط على ظهرهم بلهب

أقائده الركب يا زينب

تغنى بك الشرق والمغرب

خطبت فدوى بسمع الزما

ن صوّث إلى الآن يسترهب

أخاف الطغاة على عرشهم

فظوّأ علماً بدا يخطب

وأسقطت قبل فناه يزيد

وضاق على رأيه المذهب

وولّت أميّة مدحورة

وما ظل ذكر لهم طبّ

وأنت التي كنت مأسورة

وما لك في الشام من ينسب

لك اليوم هذا الندى والجلا

ل مثالا لأهل النهي يضرب

وقبّر يطوف به اللاندو

ن رمزاً وما عنده يطلب

مناراً يشعّ بأفق السماء

فيعلنها: هذه زينب

نصيحة نفسية



أصعب انتصار

أصعب انتصار ليس أن تنتصر على الآخرين، بل أن تنصت على نفسك عندما تغضب. أن تملك القدرة على الصمت وأنت قادر على الرد. أن تختار الهدوء وأنت في قمة الانفعال. أن توجّل الكلمة حتى لا تضطر لاحقاً إلى الاعتذار عنها. من يملك نفسه وقت الغضب، يملك جزءاً كبيراً من قوته.



الرائي قبل شجاعة الشجعان
هُوَ أَوَّلُ وَهْيِ المَخْلُ الثاني

فإذا هما اجتمعا لنفس مَرَّة
تَلَقَّتْ مِنَ الغلياء كُلَّ مكان

ولرَّيْما طعن الفتى أقرانه
بالزَّاي قبل ثطائن الأقران

لولا الغفول لكان أدنى صِغيم
أدنى إلى شرفي من الإنسان

الفتني

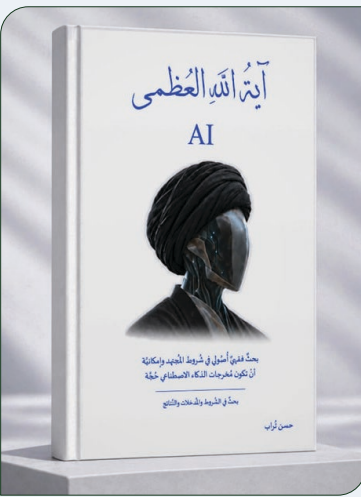


نرحب بآراء القراء الأعزاء عبر البريد الإلكتروني التالي

Alafagh1444@gmail.com



ملاحظة



لم يعد الحديث عن الذكاء الاصطناعي مقتصرًا على مجالات الصناعة والاقتصاد والطب والتعليم، بل بدأ يلامس مجالات أكثر عمقًا وحساسية، ومنها مجال المعرفة الدينية والبحث الفقهي. ومن هنا يطرح كتاب "آية الله العظمى AI" للكاتب حسن تراب سؤالاً جديداً ومثيراً: إذا استطاع الذكاء الاصطناعي تحليل

آلاف المصادر، واستيعاب التراث الفقهي، وترتيب الأدلة، وإنتاج أجوبة تشبه الفتاوى، فهل يمكن أن يصل يوماً إلى موقع الفقيه أو المرجع الديني؟

يرى المؤلف أنّ القضية الأساسية ليست في مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على معالجة المعلومات أو سرعة الوصول إلى النتائج، بل في سؤال أعمق يتعلّق بمفهوم الحجّية الشرعية. فإنّناج جواب فقهي لا يعني بالضرورة امتلاك أهلية الاجتهاد أو صلاحية الإفتاء؛ لأنّ الفتوى ليست مجرد عملية جمع للمعلومات وترتيبها، بل هي عملية معرفية معقّدة ترتبط بفهم النصوص، وإدراك السياقات، ومعرفة الواقع، وتحمل المسؤولية.

ويفرّق الكتاب بين مستويات مختلفة من حضور الذكاء الاصطناعي في المجال الفقهي. فهناك مستوى استخدامه أداةً للبحث والوصول إلى المصادر، ومستوى الاستفادة منه في تنظيم المعلومات ومساعدة المجتهد في المقارنة بين الآراء، ومستوى إنتاج إجابات فقهية

تحت إشراف الإنسان. أمّا المستوى الأكثر إثارة للجدل فهو افتراض تحوّله إلى مرجع مستقلّ يصدر الأحكام دون تدخل بشري. ويرى المؤلف أنّ الحكم على هذه المستويات لا يمكن أن يكون واحدًا؛ لأنّ طبيعة العلاقة بين الإنسان والآلة تختلف في كل مرحلة.

ومن أهم المحاور التي يناقشها الكتاب مفهوم الحجّية: هل يمكن اعتبار مخرجات نظام ذكي مصدرًا يعتمد عليه المكلف كما يعتمد على قول الفقيه الخبير؟ فالمسألة لا تتعلّق فقط بقدره الآلة على الوصول إلى نتيجة صحيحة، بل تتعلّق أيضًا بمنح هذه النتيجة قيمة معرفية وشرعية، وإمكان نسبة الحكم إليها، وبمسؤولية الخطأ إذا وقعت الفتوى في غير محلّها.

كما يتناول الكتاب إمكانية تحويل بعض العمليات الأصولية، مثل الاستصحاب والبراءة والاحتياط والتخيير، إلى إجراءات خوارزمية قابلة للمعالجة الآلية. ويطرح تساؤلات حول مفهوم الأعلمية في عصر

الذكاء الاصطناعي: هل الأعلمية صفة مرتبطة بالإنسان وحده، أم يمكن النظر إليها باعتبارها تقوفاً في نظام معرفي قادر على تحليل كمّ هائل من المعلومات؟ وفي الجانب المعرفي، يميّز المؤلف بين محاكاة الفهم وامتلاك الفهم الحقيقي. فالذكاء الاصطناعي يستطيع تحليل اللغة، واكتشاف الأنماط، وإعادة بناء بعض المسارات الاستدلالية، لكن يبقى السؤال مفتوحًا حول قدرته على امتلاك عناصر مثل الفهم العميق للسياق، والذوق الفقهي، والخبرة الاجتهادية، وإدراك تعقيدات الواقع الاجتماعي. وهي عناصر كان لها دور أساسي في تكوين شخصية المجتهد عبر التاريخ.

ويتوقف الكتاب أيضًا عند مسألة المسؤولية عن الخطأ الناتج عن الفتوى الصادرة عن نظام ذكي. فإذا قدّم الذكاء الاصطناعي حكمًا غير صحيح، فمن يتحمل المسؤولية؟ هل هو مطوّر النظام، أم الجهة المشرفة عليه، أم الفقيه الذي استخدمه، أم المكلف الذي عمل بتلك النتيجة؟ وهذا يكشف